أجمعين ومن قبلنا لم يدعونا في لبس فقلدهم واسترح ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر وقف عند متشابه القرآن والحديث ولا تقس شيئا ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على أهل البدع فإنك امرت بالسكوت عنهم فلا تمكنهم من نفسك أما علمت أن محمد بن سيرين مع فضله لم يجب رجلا من أهل البدع في مسألة واحدة ولا سمع منه آية من كتاب ا D فقيل له فقال أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شيء .

121 - وإذا سمعت الرجل يقول إنا نحن نعظم ا إذا سمع آثار رسول ا A فاعلم أنه جهمي يريد أن يرد أثر رسول ا A ويدفعه بهذه الكلمة وهو يزعم أنه يعظم ا وينزهه إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول وغيره أفليس قد رد أثر رسول ا A إذ قال إنا نحن نعظم ا أن ينزل من موضع إلى موضع فقد زعم أنه أعلم با من غيره فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا الحال وحذر الناس منهم وإذا سألك الرجل عن مسألة في هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده وإذا جاءك يناظرك فاحذره فإن في المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب وقد نهيت عن جميع هذا وهو يزيل عن طريق الحق ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه جادل أو ناظر أو خاصم .

قال الحسن الحكيم لا يماري ولا يداري حكمته ينشرها إن قبلت حمد ا وإن ردت حمد ا وجاء رجل إلى الحسن فقال أنا أناظرك في الدين فقال الحسن أنا قد عرفت ديني فإن كان دينك قد ضل منك فاذهب فاطلبه وسمع رسول ا A قوما على باب حجرته يقول أحدهم ألم يقل ا كذا ويقول الآخر ألم يقل ا كذا فخرج مغضبا فقال أبهذا أمرتكم أم بهذا بعثت إليكم أن تضربوا كتاب ا بعضه ببعض فنهاهم عن الجدال